ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Dr. Saad Abood Sammar

Retired professor
Wasit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
sabbood@uowasit.edu.iq

07708326143

Keywords:
Darius I,
Good ,
Evil,
Bestun inscription,
Akhemid State,
Kumata

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2023
Received in revised form	25 July 2023
Accepted	7 Aug 2023
Final Proofreading	19 Dec 2023
Available online	21 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Political Employment of Good and Evil By King Darius in Suppressing (522-486 BC) Rebels and Revolutionist

A B S T R A C T

This research aims to explore the political use of the dichotomy between good and evil, as well as its expressions, under the rule of King Darius the First. It focuses on analyzing the Behistun Inscription texts and their artistic depictions. The study aims to elucidate the military duties involved in crisis management that the government encountered, highlighting their positive aspects. Conversely, there were contrasting notions pertaining to revolt, anarchy, noncompliance, and resistance against governmental power, which Darius denounced as falsehoods and represented as malevolent. The purpose of the Behistun Inscription was to communicate a propagandistic message, emphasizing the protagonist's fight against the malevolent powers of rebellion and separatism. It aimed to portray this conflict as a righteous battle between good and evil, with the protagonist representing the forces of good and seeking to vanquish the forces of evil and terminate their existence.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

توظيف ثُنائيَّة الخير والشّرّ سياسيّاً في قمع الملك داريوش الأول (522– 486ق.م) للمتمرّدين والثّائرين

أ . د . سعد عبّود سُمّار / أُستاذ مُتَقَاعِد / جَامِعَةُ وَاسِط / كُليّة التربيّة لِلعلُومِ الإنسانِيَّة

الخلاصة:

سنحاول في هذه الدِّراسة إماطة اللثام عن توظيف ثُنائيَّة الخير والشّرّ سياسيّاً، وتجسيداتها إبَّان حكم الملك داريوش الأول في ضوء نصوص نقش بيستون وشاهده الفنّيّ، وثيمة الدِّراسة، هي توصيف المهامّ العسكريّة في إدارة الأزمات التي واجهتها حُكومته (على وفق ما روج له، على أنَّها تُمثّل جانب الخير)، بالمقابل هُناك مفاهيم مضادَّة تتعلّق بالتّمرّد والفوضى والعصيان، والخروج عن سلطة الدّولة، وَصفهَا

داريوش بالكذب، ورمز لها بالشَّرّ. وأراد من نقش بيستون إيصال رسالة إبلاغيّة، أنَّ صراعه ضدَّ قوى الشَّر (المتمرّدين من الثّوَّار والانفصاليّين)، هو صراع قوى الخير، بصفته ممثِّلاً عنها، لسحق قوى الشّرّ وإنهائِها.

الكلمات المفتاحية: داريوش الأول، الخير، الشرّ، نقش بيستون، الدولة الأخمينية، گئوماتا.

المقدِّمة

على الرَّغم من أنَّ النِّظام كان متبعاً في إيران منذ أقدم العصور، بيد أنَّ الحكومات الإيرانيّة القديمة واجهت حالات من الانفلات، وتصاعد القوى المناهضة وتأثيراتها السَّياسيَّة، فضلاً عن تجاوزات الدّول الأجنبيّة والحكومات المحليَّة المتمرّدة التي وصفت بالشَّرّ، مِمّا أدّى إلى إفراز عواقب وخيمة جراء ذلك، بما فيها اختلال في الجوانب الاقتصاديَّة والثقافيَّة والسَّياسيَّة؛ لذا لا بُدَّ من تسويق فكر على الضدِّ من هذا الانفلات والتّصاعد من قبل قوى الثّورة والتّمرُّد، صُنِّف على أنَّه فكر يُمثل قوى الخير المتمثلة بالإله آهورامزدا ونائبه على الأرض (الملك)، وهذا ما عمل عليه داريوش الأول (Darius 1) في نقشه على جبل بيستون الذي جسد جبهتين من الصراع، الأولى: ترمز للخير (الإله آهورامزدا (Ahuramazda) والملك داريوش الأول، والجبهة الثانية، ترمز للشّرّ، وهي:(قوى الفوضى والتّمرّد وعلى رأسها (گئوماتا)، وفي النهاية، كان الانتصار حليف قوى الخير.

وبذلك جسّد داريوش الأول فكرة الخير في فرضه للقانون والنِّظام، الذي يُعدّ أهمّ الأسس الرَّئيسة في ديمومة أيَّ حكومة ومجتمع. ومن هنا كان مفهوم الخير وتطبيقاته مُتمثّلاً بإرساء النظام، الأمر الذي كانت له تجلّياته في الفكر الإيرانيّ سواء أكان في الفكر السّياسيّ للدّولة أم في الثّقافة الشّعبيَّة العامَّة والفكر العام للمواطنين، لذا كانت من أهمّ واجبات الحكام والملوك على مرّ التّاريخ في إيران هو القضاء على حركات التمرّد والعصيان، وإرساء أسس النِّظام والقانون، واستتباب الأمن في الدَّولة والمجتمع .

تضمَّنت الدراسة ثلاثة مطالب، تناول الأول منها: تعريف بالملك داريوش ونقشه، وعُني المطلب الثاني: بالحديث عن إضفاء الشَّرعيّة للملك داريوش في محاربة قوى الشَّرّ، وعُنون المطلب الثالث: مقاربة المفاهيم العقائديّة (الخير والشَّرّ) سياسياً، وتناول هذا المطلب عنوانات فرعية، كُرس الأول منها للحديث عن توظيف معتقد الخير سياسيّاً، بينما تناول الثاني، تمرّدُ قُوى الشَّرّ وعصيانِهِم، وكُرس الثالث للحديث عن انتصار قوى الخير بالمشيئة الإلهيّة.

أولاً: تعريف بالملك داريوش ونقشه

يعني اسم داريوش بالفارسيّة القديمة dārayavahu-š (داريه وهوش)، وبالعيلامية (دريه مه اويش)Dariiamauiš ، وبالأكدية Dariiamauš (دريه موش)، وباليونانيّة (Darius) داريوس، وهذا الاسم يفيد معنى صاحب افعال الخير(Kent: 1953: 189) ، واسم (داريوش) هو اسم لأحد الملوك الكيانيين، وقد يكون الأساس الذي استمد منه اسم داريوش(Schmitt, R: 2011: 414-415) .

واسمه الكامل: داريوش ابن ويشتاسبه حفيد ارشامه من نسل اريه رمنه، والأخير هو ابن جيشبيش وحفيد اخمين الجد الأكبر لكُلِّ السُلالة الأخمينيّة، ويصل كوروش من الفرع العائليّ الآخر إلى جيشبيش، والأخير هو حاكم فارس الذي قسَّم حكمها بين ولديه: اريه رمنه ملك فارس، وكورش الأول ملك انشان (Kent: 1953: 415). ويعني اسمه في اللغة الفارسيّة القديمة داريوشياواوش Darayavauch، وهو مركب من داريا Darayah داريوش، يعني المالك، وهو Vahav بمعنى الطيب، أيّ بمعنى المالك الطّيب(دهخدا: لغت نامه: جذر 30). وورد في المصادر الفارسيّة، مثل: نقش بيستون، باسم داريوش (Darayavaus) (lotz, David: 2008:1109- 115)، كذلك في النّقوش الأخرى: نقش رستم*، ونقوش العاصمة برسيبوليس (بارسا) أو ما تُسمَّى بـ (تخت جمشيد). وورد اسمه في المصادر الكلاسيكيّة القديمة مثل:(هيرودوتس) (تاريخ هيرودتس: 1886: فق88). باسم داريُوس (Darius)، كذلك عُرف بالاسم نفسه بالأسفار القديمة من العهد القديم(الكتاب المقدس، العهد القديم: سفر عزراء،4: 5/4، 17/5:6). وذُكر عند (الطبري وابن الأثير) باسم داريوش(الطبري: د.ت: ج1: 571؛ ابن الأثير: 1987: ج1: 112) .

ولد داريوش عام 550 قبل الميلاد في السنة التي جلس فيها كورش الكبير على العرش(هيرودتس: 1886: ك1: فقرات: 209- 210) ، وفي سنته السّابعة عشرة أو الثّامنة عشرة أي عام 533 قبل الميلاد تزوّج بابنة كوبروه أحدَّ القادة الفُرس الكبار، ويُعدّ الأبن الأكبر من بين خمسة أبناء لوالده، وكان والده ساتراباً** (حاكماً) على پارتا عام (522 ق.م)، بحسب ما ورد في نقش بيستون(ينظر: ملحق: رقم 1) .

تولى داريوش عرش الدَّولة عام (522 ق.م)، وهو بعمر 28 عاماً، وأستمرَّ حتّى عام (486 ق.م)، وبهذا فإنَّ مدة حكمه 36 عاماً، وتوفي بعمر (64) عاماً(Parker:2007:12-13)، والملك داريوش هو ثالث ملوك الدَّولة الأخمينية، وجاء تسلسل حكمه بعد كورش الثاني وابنه قمبيز.

أمّا عن نقش بيستون، فقد أمرَّ الملك داريوش الأوّل بأن يُكتب له نقش في جبل بيستون، بثلاث لغات: العيلامية، والاكدية/ البابليّة، والفارسيّة القديمة/ بالخطّ المسماريّ الفارسيّ القديم، ويقع النّقش على بعد (30 كيلو متر) شمال شرق مدينة كرمانشاه. وقد شرح فيه الملك داريوش الاحداث المُرافقة لجلوسه على العرش. ويُعدُّ أحدّ أهم الآثار التّاريخيّة المُهمَّة في الدَّولة الأخمينية، بل هو جوهرة النُّقُوشِ الجداريّة الإيرانية القديمة من الناحيّة التّاريخيّة واللغويّة والفنيّة والأدبيّة، وواحد من أهم النُّقُوشِ الجداريّة في الشَّرّق الأدنى القديم(گلزاري: 1357ش:380). تعود أهمّيته في الواقع إلى أنَّه يُمثل لسان حال الملك الأخميني داريوش الأوّل؛ لكونه يلقي ضوء كافٍ على جوانب حاسمة من تاريخ هذه السُلالة، فضلاً عن أنّه يُعدّ من روائع الأعمال الأدبيّة والفنّيّة لذلك العصر(وديگران:1388ش:51؛ پور:1395ش: 114).

ثانياً: إضفاء الشَّرعيّة للملك داريوش في محاربة قوى الشَّرّ

يُعدُّ النَّسب الملكيّ عنصراً مهماً من عناصر الشَّرعيّة في إيران القديمة؛ إذ إنَّه من أحد مُرتكزات تنصيب الملك، وقد أشار داريوش الأول في نقش بيستون الشهير (حوالي 522- 521 ق.م) إلى

أسلافه، وأنّه يرجع في أصله إلى سُلالة من القبيلة الأخمينية الفارسية، والغاية من ذكر نسبه الملكيّ، هو لإضفاء الشَّرعيّة على حكمه. فذكر في نسبه الأب الأكبر للأخمينيين هو تيسبيس، جدُّ كورش العظيم، مؤسس السُلالة الأخمينية، والأب الأكبر لـ (داريوش)؛ اعتزازاً بفارسيَّته، ويعدُّها مصدرُ شرفٍ للأخمينيين وشرعية لهم؛ إذ إنَّ جميع الملوك الأخمينيين أطلقوا على أنفسهم اسم فارسيّين.

فالنَّسب الملكيّ مهم جدّاً، لدرجة أنَّ داريوش، في نقش بيسيتون قبل وصف تاريخ إخضاع المتمرّدين(ملحق: رقم1) وتوطيد مملكته، أشار إلى أسلافه في الأسطر الأربعة الأولى من العمود الأول للنّقش. ففي السّطر الأول أعلن أنّه ملك بلاد فارس، أي أنّه ركز على جنسيّته، هذا ما جاء في (العمود الأول، السّطر الأول)، ما نصّه: "أنا داريوش [Dâryavuš]، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك بلاد فارس [Pârsa]، ملك البلاد، ابن Hystaspes، حفيد Arsames، الأخمينيين"

وبما أنَّ النَّسب كان عنصراً مهمّاً لإضفاء الشَّرعيّة لداريوش (وجميع الذين عاشوا تحت حكمه). لذا فإنّه لا يقتصر على أسلافه فحسب، وإنّما يتتبّع أسلافه إلى أخمينيس، الذي استعار منه مؤسّس السُلالة الأخمينية الاسم، هذا ما تضمنه الشّطر الثاني من العمود الأول، الذي جاء فيه، ما نصّه: "يقول الملك داريوش: أبي هوستاسبا ؛ كان والد Hystaspes Arsames [Aršâma]. والد أرسميس أريارامنا. كان والد أريارامنيس تيسبش ؛ كان والد تيسبس أخمينيس". ويضيف في خطوة تالية في السّطر الثالث من العمود نفسه، إذ يتتبع داريوش أسلافه إلى (Achamenes)؛ ليثبت أنّه جاء من عائلة مَلكيّة (نبيلة)، هذا ما نصّه: "يقول الملك داريوش: لهذا ندعى أخمينية. منذ العصور القديمة كُنّا نُبلاء. من العصور القديمة كانت سُلالتنا ملكية".

وكان داريوش فخوراً بأسلافه؛ إذ يُؤكّد أنَّ ثمانيَ من سُلالته كانوا ملوكاً: هذا ما جاء في (السّطر الرابع من العمود نفسه أي الأول)، ما نصّه: "يقول الملك داريوش: ثمانٍ من سلالاتي كانوا ملوكاً قبلي ؛ أنا التاسع. لقد كُنّا ملوك تسعة على التّوالي".

ويبدو أنَّ ذكر سلسلة أنساب السُلالات الملكيّة. هو نوع من التّدبير الأيديولوجيّ؛ لإضفاء الشَّرعيّة على سُلطة السُلالات الحاكمة. ويمكن أن نُشبه النّقش بكتاب مشورة يحوي على رسائل مهمَّة للنّاس في عصره والأجيال القادمة.

ويتّضح ممّا جاء في العمود الأول: تعريف بـ (داريوش) وأهل بيته وسلالته التي أنحدر منها وصولاً إلى أخمين، وفيها إشارات إلى أصول سلالته، وتاريخ جلوسهم على العرش، ومن ثَمَّ نقش اسم لثلاث وعشرين منطقة تابعة لمملكته، بأمر صادر من الإله آهورامزدا، هذا ما نصّه: إنَّ هذه الأراضي المتعلقة بيّ، فإنّي وبناءً على رغبة وطلب آهورامزدا كُنت ملكهم، ثم عدد تلك الممالك والأراضي، وهي: پارس(فارس)، إيلام، بابل، آشور، عربستان(شمال غرب جزيرة العرب)، مصر، ليديا(شملت جميع نوّاحي منطقة الأناضول)، ايونيه (الأراضي اليونانية في آسيا الصغرى)، ماد (كوردستان ولورستان والجزء الغربي ممّا يعرف بالعراق العجميّ –الإقليم الجبليّ الشّمالي والشّمال الشّرقيّ الذي لا يتكلمون العربيّة–

والاقسام الجنوبيّة من أذربيجان الحاليّة)، وارمنستان (شمال نهر آراس)، كاپودوكيه (المنطقة الوسطى من تركيا الحالية)، پارت(شرق بحر قزوين وجنوبه)، درنگيانا (سجستان)، هرات(شرق الهضبة الإيرانية)، خوارزم، بلخ (جنوب طاجكستان وشمالي أفغانستان)، سغد(حالياً تُشكّل جمهوريَّتي طاجكستان واوزبكستان)، سكا(أوكرانيا الحالية)، ثتوگوش(المنطقة المحصورة بين روافد نهر السّند الثلاثة)، آرخوزيا(رخخ)(قندهار المعاصرة)، ومگ (البحرين وقطر والإمارات العربية المتّحدة والنصف الشمالي من عُمان، وسواحل پاكستان وبلوشستان الإيرانيّة)(محصل : 1390ش:55- 56).

وعلى الرَّغم من اعتراف داريوش بقطعيّة الحقّ العائليّ وشرعيّته في الاختيار الملكيّ، بيد أنّه أُضطر إلى اختيار عنصر آخر يمنحه الشَّرعيّة في الحكم؛ الأمر الذي حدا به إلى دمج العناصر الدّينيّة في الأيديولوجيّة السَّياسيَّة، وعلى هذا الأساس، فإنَّ داريوش استعان بإله السَّماء الپارسي؛ لإثبات شرعيّته في الحُكم، وهنا فإنَّ تربّع داريوش على العرش، عُدّ هِبَة سماويَّة أو اختياراً سماويّاً، أي أنَّ آهورامزدا هو من فوضه بالملوكيّة والجلوس على العرش، ويبدو أنّ فضل الإله آهوارمزدا لا يقتصر على إيصال داريوش إلى العرش فحسب، بل إنَّ داريوش أضاف إلى ذلك، حاجته الماسَّة للإله آهورامزدا لمساعدته في أعماله، كي يستطيع الحفاظ على مُلكه. وعلى وفق نقش بيستون، فإنَّ الملكيّة الأخمينية اعتمدت عناصر أضفت الشَّرعيّة على الحكم، فضلاً عن النَّسب الملكيّ المُقدّس، كان فضل الإله آهورامزدا ودعمه للسُّلطة الشَّرعيّة، كذلك كان الملك داريوش الأول فخوراً بأسلافه الملوك السَّابقين الثمَّان الذين ورد ذكرهم في النّقشّ.

وفي سياق الدّلالة نفسها أكدت النُّقوش الملكيّة(مالاندرا:1393ش: 79) أيضاً، أمر التّفويض الإلهيّ الذي بموجبه نُصِّبوا الملوك الأخمينيّين، بدليل قول داريوش الأول: "آهورامزدا أعظم إلهٍ خلقني، وجعلني ملكاً، ووهبني المُلك العظيم من خيول ورجال خيّرين، وبإرادة آهورامزدا أصبحت ملكاً"، وتمِدُّنا هذه النُّقوش بتصور مفاده أنَّ الاختيار الإلهيّ يأتي باكراً في حياة مَنْ يختاره الإله ليصبح ملكاً، هذا ما جاء في قول داريوش الأول: "وكان أبو ويشتاسب (Wistasapa)، وجدي أرشامه (Argama) ما زالوا على قيد الحياة، وشاء لطف آهورامزدا أنَّ اِختارَني في هذه الأرض من بين الجميع، وجعلنِي ملكاً على تلك الأقاليم"، ويفهم من نقش داريوش الأول أنّه حصل على الفره (التّوفيق الإلهيّ) الذي تتطلب منه حمد الإله وشكره، فضلاً عن طاعة الإله، والسّير وَفقَ إرادته، لأنّه هو مَنْ يمنحه العون والنّصر على الأعداء، إذ جاء في قوله: "وقد حَمِدَتُ آهورامزدا؛ لكونِه قَدَمَ ليَّ العون، ونَفَّذتُ كُلّ ما أمر به آهورامزدا، فَمَنَحنِي التّوفيق، وكُلّ عمل عملته كان من آهورامزدا"، وذهب داريوش الأول بعيداً في تجسيد علاقته مع آهورامزدا حينما صوُّر نفسه جزءاً من النَّفس الإلهيّة، لكي يكسب التأييد الشَّعبي والرسميّ ولا سيّما أنّه أعتلى الملوكيَّة في ظرفٍ صعب، بقوله: "إنَّ آهورامزدا منّي وإنّا من آهورامزدا"(لوكوك : 1386ش: 264-265).

وَقَرن الملوك الإيرانيُّون القدماء أسماءهم باسم الإله آهورامزدا في جميع نقوش غرب إيران تقريبًا، بما في ذلك نقش بيستون،. ويزعمون أنّهم مدينون بنجاحهم لصالح الإله ونعمته. ومن ثَمَّ تشكّل نوعاً من الحاكميّة المتزامنة بين (الملك – الإله). هذا ما تضمنه (السّطر الخامس من العمود الأول) من نقش بيسيتون، أعلن داريوش فيه، أنَّ الإله وهبه الملوكيّة: "يقول الملك داريوش: بنعمة أهورامزدا، أنا الملك ؛ لقد منحني آهوارامازدا المملكة".

وعدّ داريوش نفسه، ممثلاً لـ (آهورامزدا)، بقوله: إنَّ المُلك قد منحه الإله، وباركه آهورامزدا بقمعه للأعداء. وباركه أيضاً حتّى في إخضاع البلدان الأخرى، بدلالة ما جاء في السّطر الثامن من العمود الأول: "يقول الملك داريوش: هذه هي البلدان التي تخضع لي، وبفضل آهورامزدا أصبحت ملكاً عليها...".

أمّا العُنصر الثالث الذي أكسب ملوكيّة داريوش الشَّرعيّة، فهو ما يُعرف بـ (الفره) أي التّوفيق الإلهيّ الممنوح له من قبل الإله آهورامزدا، الذي رُمز له في نقش بيستون بالشَّكل المُجنَّح(ملحق: رقم1)، إذ يُجسّد التّعالق بين الملك والإله، فهو رمز الإله آهورامزدا على شكل مجنح، يعلوه هيأة آدميّة بيده حلقة سماويّة، ويبدو في وضع الطّيران. وإنَّ دلالة علوّه، هي عنوان لشيء مُقدّس، فضلاً عن كونه رمزاً لحراسة النّاس والحفاظ عليهم. واعتقدوا أنَّ الجسم المُجنَّح في داخل الدَّائرة هو مظهرٌ من مظاهر خورنه، وهو العطاء الإلهيّ لتحقيق أماني النّاس، وتمنح صاحبها العمر الطّويل والمقدّرة والحظّ، ويُعدّ القرص المُجنَّح المظهر البسيط للفرّه الملكيّة (التّوفيق الإلهيّ) التي تُمنح للملوك الإيرانيين القدماء وترافقهم (بويس: 1375ش: 153).

وكانت الفره (التّوفيق الإلهيّ) القوّة المعنويّة والإلهيّة التي بوساطتها تمكَّن الملك من الحصول على الدّعم الشَّعبيّ، وأوجبت له شرعية النِّظام السّياسيّ، وكان لها إسهام مؤثر في منح الهيبة والعظمة للسُّلطة الملكيّة، فضلاً عن إيجاد الترابط بين النّاس والجهاز الحكوميّ. وفي هذا الصدد يرى (كلمان هوار): "إنَّ الجهاز الحكوميّ الأخميني مُتماسك على أساسٍ واحد، هو وفاء النّاس للسّلطة الملكيّة. وإنَّ الانتصارات التي حققها (كورش الثّاني) و(داريوش الأول) ارتقت بهم في هالة، جعلتهم في عظمة الخالدّين"(هوار: 1363ش: 71).

وبذلك استندت الشَّرعيّة في هذا النِّظام إلى مبدأ الخورنه (Xvarenah) أو فره (Farrah)، التي تعني النّور الإلهي في اللغة الفارسيّة. وبمجرد أن يُضيء في قلب الإنسان، يصبح متفوّقًا على نُظرائه. وإنَّ لمعان هذا النّور هو مَنْ يجعل الإنسان ملكًا عادلاً وناجحاً. وتمنح قوّة هذا النّور الكمال الروحيّ للمتلقّي، الذي أقامه الإله ليهدي النّاس. ومن ثَمَّ، فإنَّ مفهوم الفره (للاستزادة ينظر: سمار: 2023: 58 وما بعدها) هو البعد الميتافيزيقيّ والفلسفيّ للحكومة ومكانة الملك، وهو في الواقع عامل إضفاء الشَّرعيّة. عندما يُنظر إلى شخص ما على أنّه يتمتع بالنّور الإلهيّ، فهذا يعني أنّه يتمتّع بصفات مثل الملكيّة، والتّقوى والحصافة والنّبل والشُّهرة الرّوحيّة.

وعُدّ الملك (ملك الملوك) ممثلاً عن الإله آهورامزدا على الأرض، الإله الذي خلق كُلّ الأشياء الصالحة: "النّاس الطّيّبون، الخيول الصّالحة". لقد أعطى آهورامزدا القوّة والقدرة لممثّله (الشاه) على الأرض. ويتّمتع الملك باستمرار بدعم الإله آهورامزدا. وكان الملك مسؤولاً أمامه. وإنَّ انتصار الملك هو انتصار الخير على الشَّرّ. وإن تقديم الخدمة للملك هو تقديم الخدمة للإله آهوارامازدا.

والمتمعِّن في نصوص نقش بيستون ونحته البارز، يتبيّن له أنّ داريوش أشاع، أنَّ الحاكمية كانت للإله والملك في الوقت نفسه. وحاول داريوش إضفاء الشَّرعيّة على حكمه أيضاً، بربط توليه الحكم بالسُّلالات السّابقة، والادعاء أنّه الوارث الشَّرّعي لتقليده الحكم. من ناحية أخرى، لم تتأتَّ شرعية حكمه من تمثيله للمحكوم فقط، بل صوُّر أنّ علاقته بتقليد الحكم والتّاريخ الماضي، كان على رأسهما مباركة الإله آهورامزدا وتفويضه له ورضاه عنه.

وبذلك أرسى داريوش دعائم حكمه على هذا الثالوث المُقدّس (السُّلالة الملكيّة المُقدّسة، آهوارامزدا، والفره)، لذا تضمنت تراتبيّة الحكم على وفق ما أرادها داريوش، هي: الإله، والحاكم، والرعايا؛ إذ إنَّ في هذا النّوع من الحكم، يؤدّي الملك دور الوسيط بين الإله ورعاياه. ونتيجة لذلك، سيطر الإله والملك (الحكم المتزامن) على الشّعب، بينما حكم الملك مجتمعاً متنوعاً، عرقياً وجغرافياً ولكنه متشابك. وعلى أساس هذا الافتراض، عُدّ الملك (الحاكم) نفسه ممثلًا للشّعب، ومن ثَمَّ حاول إضفاء الطّابع المؤسّساتيّ على حكمه وسلالته وأقاربه المقرّبين. وعُدّ الحاكم جُزءاً من الحُكم (أي المؤسّسات والهويّات التّاريخيّة). ومن هُنا، كان الملك، بحكم منصبه الدّينيّ والسّياسيّ والإداريّ والعسكريّ والثّقافيّ ممثلاً لهذه الجماعات (الرّعايا).

ولنا أن نتسائل، بماذا انتفع داريوش من هذه الشّرعيّة؟ وكيف؟ والجواب: غالباً ما برَّر الحُكام عبر تاريخهم استعمال القوّة أو الإكراه بوسائط مُختلفة ضِدَّ معارضيهم. بيد أنَّ استمرار حُكمهم غير مُمكن باستعمال القوّة المجرَّدة؛ لذا حاولوا دائماً إيجاد بعض الطرق لإظهار حكمهم على أنّه شرعي وصالح أو لإضفاء الشَّرعيّة على حُكمهم. وعلى وفق هذا المبدأ، سار الملك داريوش، الذي ورث دولة تُسيطر على مناطق شاسعة ومتنوِّعة، فلن يحصر طاعة مواطنيه بوساطة – القوّة أو الانتهازيّة أو الإحترام – بل حاول التّذرّع بإيمان مواطنيه (الرَّعايا) بشرعيّته. بعبارة أخرى، حاول تحويل مجرّد الطّاعة إلى إيمان بالحقِّ الذي يُمثله، أي أنّه اضفى الشَّرعيّة على حُكمه (Nikgohar: 1989: 240).

أمّا الإجابة عن كيف؟ وذلك عندما وَظَّف الملوك الأخمينيون الدّعم الإلهيّ لهم، بملازمة الدّين والسَّياسة لحكم المجتمع، وعدُّوا أنفسهم نُوَّاباً عن آهورامزدا؛ بدليل النُّقوش الأخمينية والكتابات المدوَّنة عليها، التي تذكر بأنَّهم خُلِقُوا لسعادة البشر. وكان من أهم الآلهة التي وظَّفوها هو آهورامزدا، فهو الإله المُطلق في المِثُيولُوجيا الزرادشتية، تُفيض عنه الموجودات كافَّة، له المكانة الأولى في الأناشيد الدّينيّة، هو إله كبير بين آلهة أخرى، قُدّس في الهضبة الإيرانية قبل زرادشت. وأصل كلمة آهورامزدا، تتألف من

لفظين، آهوارا (آسورا) تعني الكبير، كان اسماً لإله من آلهة آريي الهند وإيران، أمّا مزدا فتعني الحكيم العاقل(إسماعيل: 1999: 31).

إنَّ ما تظهره النُّقوش الملكيّة، يُبيِّن كيف أنَّ الحياة اليوميَّة الدّينيّة في الدَّولة الأخمينية في كثير من الأحيان كانت مشروطة أو متأثرة بالظروف السَّياسيَّة. وهناك مَنْ يرى أنَّ إعلان المؤسس الحقيقي لهذه الدَّولة كان بِفَضْلِ الإله آهورامزدا على دولته وعليه؛ فمن الممكن عدّهُ عملاً من الدّعاية السَّياسيَّة، لإضفاء الشَّرعيّة على ارتقائه المُجحف إلى العرش، وهو ما يُقدِّم أمراً مبتكراً للوحدة بين الشَّعب الفارسي بعد المُدّة الفاصلة لعهد (Bardiya) باردیا***.

وتَمَثَّل في نقش بيستون التَّوظيف السياسيّ للدّين في أقصى مدياته؛ إذ إنَّ هدف داريوش الأوّل من نحت نقشه وجداريّته في جبل بيستون، يتّضح في نصّ الملك داريوش نفسه، الّذي أمر فيها قُراء النّصّ بإيصال رسالة سياسيَّة وإبلاغها لسائر النّاس، وعُدّ هذا الأمر إلهياً (شارپ: 1382ش: 69). وفي الواقع أنَّ أهمِيّة آهورامزدا الكبيرة في نقش بيستون تبدو واضحةً وعلنيةً؛ إذ إنّه يتعارض مع أهمّيّته القليلة في المقتنيات الآثارية السّالفة الذّكر، فاسم آهورامزدا تكرر كثيراً في نقش بيستون إلى حدّ أنّ اسم (داريوش) فقط يرد أكثر منه؛ إذ وردّ ذُكر اسم داريوش (77 مرة) وداريوش (الملك) يقول: (74 مرة)، وذُكر اسم آهورامزدا(76 مرة)، وبطلب آهورامزدا (53 مرة)، وإذا ما رجعنا إلى النُّصوص المتعلقة بنقش بيستون، فإننا سنجد فيها المزيد من الأمثلة المتعلّقة بالعلّاقة الوثيقة بين الملك داريوش و(آهورامزدا):"يقول الملك داريوش:

-"أنا ملك بناءً على طلب آهورامزدا ورغبته، أنّ آهورامزدا هو الّذي وَهَبَنِي المُلك".

-"إنّ هذه بلدان أنا ملكٌ عليها برغبة آهورامزدا وطلبه".

- "آهورامزدا وهَبَنِي الملك، آهورامزدا ساعدني أن احتفظ به، فأنا وبناء على رغبة آهورامزدا أملك هذه السُّلطة".

- "إذا شاهدت أو رأيت هذه التَّماثيل ودمرتها (أي النّقش)، فإنَّ آهورامزدا سيُدمّرك، ولن يكون لك نسل من بعدك"(افكنده: 1397ش: 68).

نلحظ مِمّا تقدّم مكانة آهورامزدا في نقش بيستون، فبالنظر إلى الأهمّيّة السَّياسيَّة للنقش، يمكننا الاستنتاج هنا، أنَّه بعروج آهورامزدا ومكانته في أعلى المشهد، يبدو أنَّه أعطى الشَّرعيّة إلى داريوش، ويرجع ذلك إلى طريقة حصوله على الملوكيّة، فضلاً عن كثرة التّمرّدات في السّنوات الأُولى من حكمه؛ إذ واجه داريوش أزمة الشَّرعيّة، فتوضيح داريوش في نقش بيستون (DBI 3 -12) بشأن اكتسابه الشَّرعيّة يبدو إلى حدٍّ ما متضاداً ومتناقضاً، ففي البداية يُعرِّف داريوش نسبه، لكي يُبيّن أنَّ سلالته كانوا ملوكاً الواحد بعد الآخر؛ ليثبت أنَّه يستحق الملوكِيَّة والعرش، فعلى حدِّ قول داريوش إنَّ ثمانية من عائلته كانوا ملوكاً، وأنّه (تاسعهم) أي تاسع الملوك الأخمينيين(DB11-19)، ولكن في الأسطر التّالية، وفي مكان آخر من النّصّ في نقش بيستون ذكر خصائصه وصفاته الإيجابيّة الّتي كانت سبباً في اختياره من قبل آهورامزدا، وهنا يظهر مفهوم الاختيار الإلهيّ (التّفويض) بوضوح عندما يختل نظام الحكم الوراثي، فمن له حقّ وراثة الملك

السابق هنا – قمبيز–، وهو محل تردد وشك، بينما عندما يتحدث داريوش عن توجه قمبيز نحو مصر لا يوجد أدنى شك في إيصال نسبه بعائلته (DB28) (افكنده: 1397ش: 69)

وأشاع داريوش الأول في مطلع حكمه إلى أنَّ الكذب قد انتشر في الأرض واستشرى في ظلّ غياب الملك الشَّرّعيّ، وأخذ مُدعيّ العرش الكذّابين يبدون معارضتهم ومقاومتهم له (اعترضوا على اختيار داريوش ملكاً)، فالملوك الّذين عدّهم داريوش ممثّلين عن الكذب، أعلنوا تمردّهم ضدّه، وعلى هذا الأساس يرجو الملك داريوش الأوّل من آهورامزدا أن يساعده، ليمكنه من القضاء على الفتنة أو التّمرّدات من جذورها، ويبدو الأمر واضحاً في نقش بيستون أنّه في مسألة قتل أهم الملوك الكذّابين (گئوماتا)، كيف سعى آهورامزدا إلى مساعدة داريوش، ففي قضائه على كُلّ التّمرّدات، كان آهورامزدا يُقدِّم الدّعم المباشر له؛ إذ ساعده في إلحاق الهزيمة بجيوش الكذّابين على الرَّغم من تفوقهم العددي على جيش داريوش، حتّى أنّ مسألة عبور جيش داريوش نهر دجلة، حينما كان الجسر مغلقاً من قبل جيش الملك الكذّاب، تدخل آهورامزدا وساعده على عبور النّهر هو وجيشه، هذا ما تضمنه نقش بيستون:"بعد ذلك، ذهبت إلى بابل للقضاء على نيدينتو – بل، الذي ادَّعى أنّه نبوخذ نصر إذ كان جيش نيدينتو – بل، يسيطر على نهر دجلة، ومع ذلك ساعدني آهورامزدا وعبرت نهر دجلة"(افكنده: 1397ش: 68).

ومِمّا تقدم يتبيّن ما كان يتوخَّاه داريوش من تصوير آهورامزدا في نقش بيستون، وبعدها يُمكن لنا أن نُناقش: الأسباب التي كانت وراء اختيار آهورامزدا، لأداء دور القادر المتعالي وواهب الشَّرعيّة والحكم للأخمينيين، إذ يبدو أنَّ أهمَ سببٍ لذلك؛ هو أنَّ آهورامزدا عُدّ أفضل الآلهة في إيران ورمزاً للسّماء، ويُعبد على هذا الأساس، فضلاً عمَّا تقدَّم، عُدّ آهورامزدا الإله الحامي للعائلة المالكة أي للفرع الأخميني الذي ينتسب إليه داريوش.

ثالثاً: البراغماتية السَّياسيَّة في توظيف معتقد (الخير والشَّرّ)

1– توظيف معتقد الخير سياسياً

إنّ كلمة الخير باللغة الافستائية هي (آشا)Aša، وباللغة الإيرانية القديمة rta، وباللغة الهندية أي بالفيدية الهندية (رتا) النظام rta، وباللغة الفارسية القديمة arta، كُلّ هذه الكلمات هي من أصل واحد، تفيد معنى (الحقيقة والصِّدق)(Schlerath:2011: Vol:11: 964). إنَّ مبدأ النُّظم في الخلق من قبل الإله اهريمن، وعدم النظم في خلق اهريمن (الشيطان) كان من المعتقدات المتضادّة عند الشّعوب الآرية القديمة(هينلز: 67). وتعني (آرتا) اصطلاحا: الحقيقةُ، الصدقُ، العدالةُ، وهي من المفاهيم الزرادشتية الأساسيَّة، المضادَّة بكل مظاهرها لمفهوم دروز(الكذب)، فـ (آهورامزدا) يحكم العالم عن طريق آرتا(أفستا: 2008: 67) .

وهناك هايتي (فصل) في النّسك الأول من كتاب (إفستا) فيه نصوص عن الثّنوية (الخير والشّرّ)، إذ منذ البدء أعلنت الرُّوحان التوأمين عن طبيعة كُلّ منهما :الطيبة والخير والمفيدة المتمثّلة بـ

(سبيتاماينو)، وفي الضِّدّ منها الشّرّيرة المتمثّلة بـ (أنكراماينو) التي تعني الرُّوح الشّرّيرة(أفستا: 2008: 62-63).

فمنذ خَلق الحياة وُلِدت معها الثّنوية الكونيّة، الشّرّ الذي ظهرت معه النّجاسة، والرّوح الخيّرة التي رافقتها القداسة، فاختارت الرُّوح الشّرّيرة لنفسها الأعمال المُدنّسة، أمّا الرّوح الخيّرة فاختارت الأعمال الطّاهرة، وهنا ترك للإنسان حرّية الاختيار بين الخير والشّرّ، فالزرادشتية أول من آمنت بأنَّ الإنسان حُرٌّ في اختياره(أفستا: 2008: 63).

إنَّ النظام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقول الصِّدق ودائماً في مواجهة اللّانظام المتمثّل بالكذب والزّور، فقد وردت كلمات تدل على مبدأ الصِّدق مثل كلمة (آشه) وقابلتها كلمات مضادّة تدل على مبدأ الكذب مثل كلمة (دروج)، فالكلمة الأولى تعني الصِّدق بالعمل المُنظم. أمّا الثانية فتعني انحلال النِّظام بسبب الكذب والتّزوير، وهذان المبدآن حسب عقيدة الفُرس القديمة، هما مبدأ قيام الخليقة؛ إذ خلقت أرواح مبنية على النِّظام الأول، وهو نظام الصِّدق وهي مخلوقات الخير، ومخلوقات مبنية على النِّظام الثاني، وهو نظام الكذب، وهي مخلوقات الشَّرّ، فالنّوع الأول: خُلق على يد آهورامزدا بأحسن الخلق، والثاني على يد أهريمن بأسوأ خلقاً، وكُلّ واحد يمثّل مبدأه في الحياة، وثمَّة صراع أزلي بين هذين الفريقين، وهما جانب الخير وجانب الشَّرّ، الأول: يُحاول أن يسمُو بالخليقة إلى مراتب عليا، والثاني: يريد الهبوط بها إلى الدرجة السُّفلى، ويدخل الطرفان في كل النُّظم الاجتماعيّة والأخلاقيّة والسّلوكيّة محاولاً كل طرف التّأثير على تابعيه؛ لجعلهم منقادين إلى مبادئه أكثر(بويس: 194– 195).

وعلى الرَّغم من أنَّ كلمة (آرته) أو (آرته ون) وردت فقط في الألواح الأخمينية، إلّا أنّها حازت أهميّةً كبيرةً؛ لأنّها وردت بمعنى يُناقض مبدأ الكذب والزّور، إذ يمكن مشاهدة هذه الكلمة مراراً في الألواح المخطوطة التي يعود تاريخها إلى عصر السُّلالة الأخمينية. ودخلت هذه الكلمة في عدد من الأسماء، مثل: (آرته خشتره) التي تعني حامي القانون والنّظم القانونيّة، وهو الابن الثاني لويشتاشبه، وكلمة (آرته – فرنه) أو (آرته – فره) آرتان (باليونانية آرتانوس) التي تعني المنظم أو القانونيّ أو الشَّرعيّ، وارتيستونه هو اسم بنت كوروش الكبرى وزوجة داريوش، ومعنى اسمها الصادقة أو المنظّمة أو المرتبة. وإنّ كلمة (آرته) في العصر الوسيط للّغات الايرانيّة، البهلويّة والفرثيّة والساسانيّة قد تغيَّر إلى كلمة (ارد)، ودخل مقطعاً في كثير من الأسماء مثل أردشير، أردوان وأرداويراف، وهذا يشير إلى استمرار العمل بهذه الكلمة في العصور التّالية مع وجود بعض التّغييرات (Skjaervo, P. O. (2011) :696).

فالخير في المُعتقد الأفستائي يتماثل مع الصِّدق، الذي له سوابق معتقداتيّة؛ إذ إنّ كلمة الصِّدق تقابلها كلمة (رته) في العصر الذي سبق زرادشت، وفي النّصوص الأفستائيّة عُرف بـ (اشه)، (آرته) في اللغة الفارسيّة القديمة في العصر الأخميني، (اريتا) في اليونانيّة القديمة (أحد الأسس الرئيسة في فكر أفلاطون) وهي تُقابل معنى الفضيلة والإحسان، ومن الممكن أن تكون من جذر كلمة (art) التي تعني الفنّ ضمن مجال الفنّ، وتفيد مفهوم العمل المُتكامل والمنسّق. وهذه الكلمة مضادّة لكلمة الكذب

والافتراء منذ جذورها اللغوية الهندو- أوربية، والهنود يؤمنون أنَّ هناك صراعاً بين الصِّدق والكذب(گرن: 1377ش: 117). وقد كانت هذه الفكرة أيضاً من الأفكار المُهمّة في زمن زرادشت؛ إذ قسَّم الفكر الزرادشتي البشر على نوعين، هما: اتباع الصِّدق واتباع الكذب، وقد تجسّدت هذه الأفكار في لوح بيستون، إذ سحق جانب الصِّدق (الخير)، جانب الكذب (الشَّرّ) تحت أقدامه(بروسيوس: 1388ش: 86) .

إنَّ دلالة الخير أو الشَّرّ في إطار العقيدة الاهورامزدية، متأتية من مقاربة المفاهيم العقائديّة بعضها مع بعض، ويمكن إدراك ما ذكره الملك داريوش عن مدى تقارب البيئة الدّينيّة والأخلاقيّة في العقيدة الاهورامزديّة مع البيئة السَّياسيَّة والأمنيّة؛ إذ إنّ الملك داريوش قد سعى إلى تأسيس السَّياسة والقانون الاجتماعي في دولته على أساس الإيمان بالأعراف العقائدية؛ إذ عُدّ الفكر الأخميني لا سيّما في عهد داريوش فكرٌ دينيٌّ عقائديٌ سياسيٌّ، مبنيٌ وفقاً للعقيدة الأهورامزديّة (هينلز: 17).

والسؤال الذي يتبادر هنا: إلى أيّ مدى وظّف داريوش العناصر الثلاثة (النَّسب الملكيّ، والإله آهوارمزدا، والفره)، لإضفاء الشَّرعيّة على حكمه؟ وكيف له أن ينجح في إضفاء صفة الخير على برنامجه السّياسيّ في القضاء على الثّائرين والمتمرِّدين، بحيث وصف برنامجه أنّه صراع الخير ضدّ الشَّرّ؟

لقد وظف الملك داريوش مفاهيم الخير والشَّرّ توظيفاً سياسيّاً؛ إذ تضمّن نقش بيستون عبارات أخلاقيّة فضفاضة. تكلم فيها عن العدل وتفسيره. فهو يُدين الكذب كونه شرّاً، ويُعدّ الشّغب والتّمرّد والاضطراب الاجتماعيّ ممارسات شرّيرة؛ ويتحدث عن المساواة الاجتماعيّة ومنع الاضطهاد الطبقيّ، ودعم الفضائل الأخلاقيّة والإنسانيّة .

وعدّت فضيلة البر ومقاومة الكاذبين من أهمّ ما تكسب الملك الشَّرعيّة، وأنَّ صلاح الملك يُعدّ فضيلة أخلاقيّة. هذا ما تضمنه نقش بيستون، إذ جاء في (العمود 4، السّطر 63) ما نصّه: "الملك داريوش يقول: قدم لي آهوارمازدا المساعدة، وكُل الآلهة الأخرى، كُلّ ما هو موجود، لأنّني لم أكن شرّيراً، ولم أكُن كاذباً، ولم أكن طاغية، ولا أنا ولا أيَّ من أفراد عائلتي. لقد حكمت بالعدل. لم أظلم الضعيف ولا أنصر القوي. مَنْ ساعد بيتي، فضّلته ؛ والذي كان معاديًا، هدمته".

وأيقن الملك داريوش أنَّ معاقبة الكاذبين ستحمي مملكته، ويُبيّن سبب معارضة الكاذبين له، إذ ضمَّن هذا اليقين في (نقش بيسيتون، العمود 4، السّطر 55)، بقوله: "... إذا كنت تعتقد على هذا النّحو، أتمنى أن تكون بلدي آمنة! ".

ورأى الملك داريوش أنَّ الكذب هو أساس كُلّ الشَّرور، بل إنّه يؤدي إلى التّمرّد، هذا ما جاء في (العمود 4، السّطر 54 من نقش بيستون) ما نصه: "يقول الملك داريوش: أمَّا هذه المقاطعات التي تمردت، فقد جعلتها الأكاذيب تتمرّد حتّى تضل النّاس. ثُمَّ سلمهم أهورامزدا إلى يدي. وفعلت بهم حسب إرادتي". وفي العديد من الأعمدة الأخرى، تمّ لوم الكذب والإعجاب بالصَّالح.

ونلمس التّوظيف السّياسيّ لمبدأ الخير والصِّدق بشكل واضح في العمود الأول من نقش بيستون، حينما ربط النِّظام وتطبيقه بالمشيئة الإلهيّة، هذا ما تضمنه (العمود1، البند 8) ما نصّه: "بمشيئة آهوارامزدا، فإنَّ مَنْ على هذه الأرض يحترم قوانيني، وكل ما قلته يقومون به" (كنت گ: 1391ش: 402).

وفي السّياق نفسه جاء في (العمود1، البند14) ما نصّه: "لقد أكرمت أبناء هذه الأرض، وجعلت كُل واحدٍ يتخذ مكاناً له، ويستقوي فيه في المراتع والمراعي والبيوت، وكُلّ ما قام به (گئوماتا) من سلبٍ، أعدته إلى أصحابه الشَّرعيّين، وأعدت لهم قوّتهم"(كنت گ: 1391ش: 404). كذلك ما ورد في (العمود 4، البند 63) ما نصّه: "أنا أنتهج طريق الحقّ، لا أظلم الضَّعيف، ولا أنصر القويَّ، وأجازي بالخير كُلّ رجلٍ يُعامل أسرته بإحسانٍ، وأن عامَلهم بسُوءٍ، فسيكون عقابُهُ شديداً"(كنت گ: 1391ش: 404) .

وثمّة جُملةٌ من النَّصائح لعمل الخير، قدَّمها داريوش في نقش بيستون (العمود الرابع، السّطر الخامس والخمسين)، لمن يتولّى الحكم من بعده، ومَنْ سيجلس لاحقاً على العرش، أن يبتعد عن قول الزّور والكذب، ويحاسب كُلّ شخصٍ مفترٍ وكذابٍ؛ ليعُمّ الأمان في البلاد. وإن يُقسم بالإله آهورامزدا للعمل بكُلِّ ما من شأنِه رفعة البلاد وحمايتها، هذا ما نصُّه، بالقول: "يقول الملك داريوش: أنت الذي قد تكون ملكًا فيما بعد، من يكون كاذبًا أو متمرِّدًا، أو لا يكون ودودًا، عاقبهُ..!". ومن بعد ذلك، تطرق إلى مواجهة كُلّ مُعتدىً، ومُجازات كُلّ متمرّدٍ، وإحقاق الحقّ في البلاد، وعدم تسلّط القويّ على الضَّعيف، وأن يكون مسار الحكم مبنيّاً على العدالة بين الجميع، ومن ثَمَّ تطرَّق إلى ذكر أسماء الأشخاص الستة الذين يُعدُّون سواعده التي يضرب بها الباطل، وفي آخر الكتابات، ذكر وجوب إرسال نسخة من هذه المخطوطة إلى كل البلدان للاطلاع عليها وتطبيقها في أنظمتهم (Schmitt, 1991:68- 74)

2- تمرّدُ قُوى الشَّرّ وعصيانِهِم

إنَّ من أهمِّ المحاور التي تناولها نقش بيستون، هو سرد الاضطرابات السَّياسيَّة والاجتماعيّة التي جرت في السَّنوات الثلاث الأولى من عهد الملك داريوش، ففي السَّنة الأولى من حكمه على وجه التّحديد، كان منهمكا بشكل كبير في محاربة المتمردين وقمعهم، وإعادة النِّظام والقانون إلى ما كان عليه، والقضاء على الفوضى الدّاخليّة، إذ أورد اسم قائد ذلك التّمرّد تحت عنوان (العاصي للأوامر)، ويُعدّ شخصاً خارجاً عن القانون؛ لذا وجب أن ينال جزاءه وعقابه على ذلك، وعلى أثر ذلك، أُرسلت الجيوش لغرض بسط الأمن في المناطق المُضطربة، وكانت جريمة كُلّ شخص يُقبض عليه متلبّساً، هي عدّه خارج عن القانون الأخميني والدّين؛ لأنَّ تمرّدهم على الملك هو تمرّد على الإله آهورامزدا الذي أختار داريوش عقائديّاً ليكون على رأس الهرم الأخميني، وأنَّ كُلّ مَنْ يريد المساس بهذا الحكم الإلهيّ، فإنَّ مصيره اللّعن في العالم السُّفليّ والعذاب في العالم العلويّ: وأعلن عن هذا المبدأ في (العمود 1، البند 8)، إذ جاء فيه: "إنَّ الرّجل ذا الوفاء سنكرِّمُهُ وَنُعَزّهُ، والرّجل المُعتدي، سنقاضيه ونعاقبه بشدَّةٍ، فإنَّ هذه الأرض بأمر الإله آهورامزدا يجب أن يُحترم فيها القانون"(كنت گ: 1391ش: 403) (كنت گ: 1391ش: 402).

لقد أخذ داريوش الشَّرعيّة من الإله آهورامزدا في قمع قوى الشَّرّ (التّمرّد والثَّورات)، لذا روّج أنَّ له الحقّ في قمع المتمرّدين، ومُدّعي الانفصال الذين نعتهم بالأمّة الكاذبة، أي أنَّ داريوش يُمثّل جانب قول الحقّ، والمتمرّدين جانب الكذب والافتراء على وفق العقيدة الأهورامزدية، وأنَّ السُّلالة الأخمينية هي صاحبة الشَّرعيّة للعرش الموهوب لهم من قبل آهورامزدا، فضلاً عن امتلاكهم رمز (فره) [رمز ملّاك الوحي الأخميني] (بريان: 1381ش: 193– 192). لقد ذكر داريوش هذه النقطة في بداية العمود الأول، ثُمّ أشار من بعدها إلى ادّعاءات (گئوماتا)، ووصفه بالدَّجّال الآثم هو ومجموعة المتمرّدين، وذكر أنّ هؤلاء يريدون انتزاع الحقّ من أهله الشَّرعيّين، لهذا التصق مفهوم الكذب والافتراء والزّور بجماعة الانقلاب الذي قاده رجال الدّين المجوسي (گئوماتا)؛ لأنّهم يريدون الحصول على عرش الحكم زُوراً وبُهتانا. ومتمرّدُون آخرون في أقاليم أخرى من دولته؛ إذ أشار إلى تمرد (گئوماتا) ووصفه بالكاذب والمفتري، ومدّعي النَّسب الملكيّ بحسب ما جاء في (العمود1، البند11)، ما نصّه: "ثُمَّ نهض من بين النّاس رجل يدعى گئوماتا، قائم على مبدأ الكذب والافتراء، مُدّعياً بقوله: أنا هو برديا ابن كوروش أخو قمبيز"(كنت گ: 1391ش: 403).

وقد عُدَّ تمرد الآخرين في بقيَّة أقاليم الدَّولة الأخمينية ممّن خرجوا عن سلطة الملك الشَّرعيّة المدعومة من قبل الإله آهورامزدا، تمرّداً على حاكميّة الإله ونائبه على الأرض (الملك)، هذا ما تضمّنه (العمود 3، البند 49)، جاء فيه: "عندما كنت في فارس وأرض الميديين، قام البابليون مرَّة أخرى بانقلاب ضدِّي، يقودهم رجلٌ يدعى (ارخه) من أصل أرمني ابن (هلديته)، وقف أمام النّاس في أرض (دوباله)، وقال هذا الكذب والافتراء على مسامعهم : (أنا هو نبوخذ نصر ابن نبوئيد)" (كنت گ: 1391ش: 424).

3– انتصار قوى الخير بمشيئةٍ إلهيَّة

لقد خاض داريوش تسع عشرة معركة ضدّ تسعة جيوش من المتمرّدين في سنة واحدة****، استمرّت من شهر (اذر) [الموافق من ٢٢ تشرين الثاني إلى ٢١ كانون الأول] من عام 522 قبل الميلاد إلى شهر اذر من عام 521 قبل الميلاد، نعتها داريوش، بأنّها حربٌ بين قوّتين (إحداهما تُمثِّل الخير والأخرى تُمثِّل الشَّرّ) استمرت عاماً واحداً، وبقياس عدد المعارك يتبيَّن أنَّ في كل تسعة عشر يوماً تقع معركة واحدة، أن خوض مثل هكذا حروب، والانتصار فيها في ذلك الزّمان بالطّبع يُعدّ مهمّة في غاية الصّعوبة. ناهيك عن صعوبة التّنقّل العسكريّ بين الولايات وما تقطعه تلك الجحافل من مسافات للوصول إلى نقطة اندلاع المعركة، فلو لاحظنا أنَّ مدينة بابل تقع في جهة الغرب من الدَّولة الأخمينية، ومدينة مرو تقع في جهة الشّمال، وأرمينيا تقع في الجهة الشّماليّة الغربيّة، وبين كُلِّ محور من محاور جبهة القتال، مسافة تزيد على ألفي كيلومتر، إذ كانت الدَّولة الأخمينية أكثر من عشرين ولاية مُقسمة على سبعة أقاليم كبرى، ويبلغ عدد سُكّان الدَّولة الأخمينية ما يُقارب خمسة ملايين نسمة، وفيها ما يزيد عن الثلاثين عرق قبلي(Shahbazi: 2012: Vol. VII, Fasc.1: 47) .

وكانت أقرب المناطق التي خاض فيها الجيش الأخميني المعارك هي أرض فارس وأرض الميديين، وأبعد تلك المناطق كانت مرو واسكريته. وكان تمرّد القبائل الميدية من أشرس أعداء الملك داريوش، وقد خاضوا معه المعارك في مناطق ماروش بالقرب من مدينة كرمانشاه الحاليّة، وكندورش بالقرب من مدينة كنكاور. وكان لهم جيش مُنظّم يتمتّع بعض قادتهم بمقبوليّة عند أقوامهم؛ إذ إنَّ هزيمة هؤلاء وكسر شوكتهم لم تكن بالمهمة السهلة أبداً، وأنَّ تكرار المعارك معهم يُشير إلى قوّة المُنافس وصلابته، إذ ذُكر أنَّ داريوش قد خاض ثلاث إلى أربع معارك معهم تحت قيادته شخصيّاً، وباقي المعارك كانت تحت قيادة قادته الكبار، وكانت أقوى التّمرّدات في أرض الميديين مثل: ثورة القائد الميدي (فرورتيش)، والقائد الميدي (وهيزداته)، وكانت الخسائر التي سجلت جرَّاء تلك المعارك فادحة للغاية، إذ بلغ عدد قتلى المتمرّدين ما يقارب الستين ألفاً، وعدد قتلى الجيش الأخميني ما يقارب الأربعين ألف جندي، إذ يصبح عدد ضحايا تلك المعارك مئة ألف قتيل وهو عدد كبير قياس بمعارك ذلك الزَّمان(ينظر تفصيلات أكثر: حمود: 2022: 49- 89).

وكان أخطر المتمرّدين على الدَّولة الأخمينية هو (گئوماتا)، إذ أُفرد بنداً في نقش بيستون يوضّح ما سعى له (گئوماتا) من الادعاء بالنَّسب الملكيّ، والاستيلاء على السُّلطة، وما قام به من أعمال صُنفت في خانة الشَّر، وبما أنّها أخطر أفعال الشَّر التي سلبت العرش الملكيّ الذي لا يعلوه أحد إلّا باختيار إلهيٍّ، لذا أضفى أهميّة على قمع تمرده، لأنّه استعاد الحق الإلهيّ الممنوح للسُّلالة الأخمينية، وأعتلى العرش الملكيّ، هذا ما أطلعنا عليه (العمود الأول، البند الرابع عشر) من النَّقش، ما نصّه: "لقد سعى (گئوماتا) إلى الاستيلاء على العرش مِنَّا، ليحل بدلاً عنّا... لقد دمَّر المعابد، وأنا أعدّتُ بناءها أفضل من السّابق، واستعدّت المراتع والمراعي إلى أصحابها، وأعدّتُ لهم حقوقهم من جديد"(كنت گ: 1391ش: 404).

وبتوضيح أكثر، أنَّ (گئوماتا) تولى الحكم بادعائه النَّسب الملكي، ففي الوقت الذي كان فيه قمبيز في مصر قام الميديين بانقلاب على الحكم بقيادة (گئوماتا)، وفي طريق عودته من مصر جُرح قمبيز، ومات متأثراً بجرحه، فاستغل (گئوماتا) الشّبه الذي مع برديا، بطرح نفسه خليفةً لـ (كورش) على أنّه شقيقه برديا، فسيطر رجال الدّين المجوس على زمام الأمور، وجبوا الضّرائب والسَّيطرة على خزائن الحكومة، وخربوا معابد الأديان التي لا يؤمنون بها، وعدّوا أنفسهم أصحاب الحق بالعرش، وما الأخمينيين إلّا غاصبين له، بعد هذا، تحديداً في عام 522 قبل الميلاد، اقتحم داريوش مع ستة قادة تابعين له، قصر (گئوماتا) في قلعة (سيكه يه وتيش)**** في (نيسايه)***** في ولاية الميديين، وقتلوا (گئوماتا) وأعوانه******. وبهذا استطاعوا استعادة العرش المسلوب إلى السُّلالة الأخمينية من جديد(هيروديت، 6 – 16). ومن بعدها نُقشت أحداث مقتل برديا ابن كوروش على يد قمبيز ورحلة قمبيز إلى مصر، وفتنة رجل الدّين الكذّاب، والتّمرّد الذي أعلنه في إيران بالتّفصيل، بذكر أنَّ هناك رجل دين مجوسي، يُدعى (گئوماتا)، طرح نفسه على أنّه برديا، وخدع النّاس واستولى على الحكم بالخديعة والاحتيال، فخضع له البلاط والعامّة خوفاً من بطشه حتّى استطاع داريوش مع ستة رجال

من قادته الكبار بإخماد تلك الثّورة والقضاء عليه وقتله، وإعادة العرش إلى أصحابه الشَّرعيّين، وإعادة بناء المعابد التي هدمها، واستعادة حقوق النّاس التي سلبها منهم، ومن بعد ذلك تطرق النّص المنقوش إلى ثورتي عيلام وبابل، وكيفية إخمادها والقضاء على مسبّبيها (Schmitt: Inscriptionum Iranicarum:pp:49- 55).

وذُكر في العمود الثاني من نقش بيستون، جملاً تُشير إلى ثورات مناطق، هي: فارس وعيلام وآشور ومصر وبارت ومرو وثتكوش وسكا. وفيها شرح داريوش تفصيلات كُلّ ثورة، واسم القائد الذي أرسله على رأس جيش الفُرس لإخمادها، مثل: ثورات عيلام والحربين اللّتين وقعتا مع الميديين، والحروب الثلاثة مع أرمينيا، والحرب مع اسكرتيه وبارت وجرجان. كما ذكر داريوش أنَّ بعض الحروب كانت تحت قيادته شخصيّاً مثل الحرب مع بابل والميديين، أمّا أكثر الحروب، فقد ذُكر أنّها تحت قيادة أحد القادة المكلّفين من قبله، وذكر العقوبات التي تطبّق على المخالفين والمعارضين، مثّلاً: الإعدام صلباً، وقطع الأذن، وقطع الأنف، وقطع اللّسان(Schmitt: Inscriptionum Iranicarum:pp:56-63).

نذكر منها على سبيل التَّمثيل ما جاء في (العمود 2، البند 21) من نقش بيستون، ما نصّه: عندما كنت في بابل تمردت هذه النّواحي على القانون: فارس وعيلام وميديا وآشور ومصر (Schmitt: Inscriptionum Iranicarum:pp:413) .

كذلك ما جاء في (العمود الثالث، البند 36)، ما نصّه: "بمشيئة آهورامزدا تم القضاء على المتمرّدين على القانون واجتثاث انقلابهم"(Schmitt: Inscriptionum Iranicarum:p:422) .

وذكر داريوش في العمود الثالث، الحرب مع المتمرّدين في ولاية بارسا بمساعدة والده ويشتاسب، وتطرق بعدها إلى مسير جيوشه إلى مدينة مرو، ومن بعدها ذكر إخماد انقلابات ولايات فارس ورخج والقصاص من قادة تلك الانقلابات، وذكر أنّه في الوقت الذي كان فيه يخمد الانقلابات في ولايات فارس والميديين، حدث تمرّد وانقلاب في بابل بقيادة رجل أرمني يدعى (نبوخد نصر) واستطاع داريوش أيضا إخماد انقلابه والقصاص منه(Schmitt: Inscriptionum Iranicarum:pp:63-67).

ونُقشت في العمود الرابع: حروب داريوش التي بلغت تسع عشرة حرباً، استطاع في تسعة منها القصاص من قادة الانقلابيّين في تلك الحروب، وهؤلاء الانقلابيُّون هم: شخصان من ولاية فارس، وشخصان من ولاية عيلام، وشخصان من ولاية بابل، وشخص واحد من الميديين، وشخص واحد من اسكريته، وشخص من مدينة مرو، كما أكَّد في هذا العمود على اجتناب الكذب وقول الزّور؛ لأنّه سبب الفوضى وزعزعة الأمن في الدّولة(Schmitt: Inscriptionum Iranicarum:pp:68-74).

وأضاف داريوش في العمود الخامس، نصّاً جديداً إلى نقش بيستون بعد سنتين من نقشه، إذ تطرّق فيه إلى التّمرّدات، وعدم الاستقرار في السنوات الثانية والثالثة من حكومته، مثل: تمرّد عيلام والانقلاب في أرض السكائيين، وكيفية مواجهتها وإخمادها بالقوّة، وأشار فيه أيضاً إلى الاختلاف العقائديّ بين صفوف المتمرّدين(Schmitt: 5–76) .

وكان النّصر الذي حققه داريوش في قمعه للتّمرّدات، بفضل الإله آهوارامردا، فهو نصر لممثّلي الخير (الإله والملك نائبه على الأرض)، بدلالة النّصوص التي ثبتت في نقش بيستون:

-"لم يجرؤ أحد التَّكلُّم ضدّ (گئوماتا) إلى أن جئت أنا، فأنا طلبت المساعدة والتّأييد من آهورامزدا، وساعدني آهورامزدا إلى أن تمكَّنت من قتل گئوماتا "(افكنده: 1397ش: 68) .

-"وهناك جاءني نيدينتو- بل الذي كان يدّعي أو يسمّي نفسه نبوخذ نصر على رأس جيش ليُحاربني، ونزلت إلى المعركة، وسَاعَدني آهورامزدا، وبفضله قتلت كثير من جنود أو جيش نيدينتو- بل"(افكنده: 1397ش: 68) .

ونعت داريوش، التّمرّد المسلح على الدَّولة في الأقاليم التي اندلع فيها، بصفة معنوية بالكذب، أي ادّعاء الكذب والزّور على الآلهة، لكي يعطي مبرراً لقمع التّمرّد على أنّه تكليف إلهيّ، إذ أراد شَرعنَة حروبه، واعطاءها صفة الحروب المقدَّسة، هذا ما ذُكر في (العمود 4، البند 54) ما نصّه: "كُلّ النَّواحي التي تمردت كان مبدأ تمردها هو الكذب والافتراء، لهذا فهم ناس مخادعون وكاذبون"(افكنده: 1397ش: 434) . وكذلك ما ذُكر في (العمود نفسه، البند 55) ما نصّه: "أنت يا من تطلب الملك مدّعي الكذب والزّور ألا تعتقد أن عمل الكذب ستنال عليه العقاب الشديد"(افكنده: 1397ش: 434) .

فالاختيار الإلهيّ للملك داريوش جاء لتطبيق العدالة والأمن، وذُكر في النّقش، أنّ الإله آهورامزدا قد اختاره، لوضع القانون الإلهيّ وتطبيقه على الأرض(شروو: 1392: 104- 105) . بدليل ما جاء في (العمود 1، البند 8) من النَّقش، ما نصّه: "إنَّ الرَّجل ذا الوفاء سنُكرّمه ونعزّه، والرَّجل المعتدي سنقاضيه ونعاقبه بشدَّة، فإنَّ هذه الأرض بأمر الإله آهورامزدا يجب أن يُحترم فيها القانون"(كنت گ: 1391ش: 403) . كذلك ما ذُكر في (العمود 4، البند 63) ما نصّه: "أنا أقف على طريق الحق ولا أظلم الضعيف ولا أجبر العاجز وأُعامل الرعية بالإحسان، ومَنْ تمرّد ولم يُطِع، فله منّي أقسى العقوبات"(كنت گ: 1391ش: 403) .

لذا كانت معارك السّنوات الثلاث الأولى من حكومة داريوش أكثر من واحدة وعشرين معركة، جرت تسع عشرة معركة منها في العام الأول من حكمه، وكانت هذه المعارك، لا سيّما معارك السنة الأولى تهدف إلى استعادة هيبة المملكة والمحافظة على كيانها؛ لأنَّ الثَّورات والتّمرّدات كانت تهدف إلى الانفصال عن المملكة********، مِمّا يؤدّي إلى تفككها وانقسامها، وفي الواقع يُمكن عدّ تلك المعارك حروباً داخلية لإخماد تلك الثَّورات؛ لأنَّها شغلت الجانب العسكريّ الأخميني عن التّحرك خارج إطار المملكة واستمرار فتح الأراضي الجديدة التي وصلت إلى أرض السّكائيين وأرض مصر في زمن كوروش وقمبيز.

وتوخَّت كُلّ التّحرُّكات العسكريّة التي قام بها الملك داريوش في تلك السَّنوات الثلاث استعادة فرض القانون، وإعادة استتباب الأمن في البلاد، والحفاظ على سيادة الدَّولة الأخمينية، لذلك أراد داريوش في الألواح التي نقشها تقديم أفكار، فسر بها مفهوم استتباب الأمن والنِّظام حسب وجهة نظره طبعاً، إذ

عدّ تمرّد أقاليم تابعة لمملكته، إنّما هو عملٌ باطلٌ مبنيي على مبادئ الزّور والكذب، وتوخّت الجهات التي قادت الانقلابات والتّمرّد في مناطق بابل وعيلام والميديين إلى خداع الشّعب وإقناعهم بأكاذيب الاستقلال. وفسر كيف السبيل إلى قمع هذه التّمرّدات؛ إذ إنّ الصدع الذي حصل في الجانب الأمني في الدَّولة الأخمينية التي كانت من أكبر دول العالم القديم آنذاك، وتحكم أراضٍ مترامية الأطراف، الأمر الذي تطلب شحذ همم العائلة المالكة وموظّفيها وقادتها لإخماد تلك الفتن. وقد عدّ الباحث (شيدر) الجهود المبذُولة، لإعادة النِّظام وفرض الأمن، عبَّر عنها داريوش، أنّها استعادة النِّظام والسَّلام في الأراضي الإيرانيّة، والحفاظ على الحضارة الفارسيّة القديمة المتمثّلة بوجود الدَّولة الأخمينية(شدر: 1335: 1و2) .

لذا جاء في نقش بيستون تحذير من سلطة الملك لكُلِّ من تسوّل له نفسه انتزاع العرش الملكيّ، بنعت المتمرّد عن الدَّولة بالكاذب، والمخالف لحاكميّة الإله والملك، لذا سيلاقي مصيره المحتوم، بذريعة الحفاظ على وحدة الدَّولة وسلامتها. هذا ما ذُكر في العمود الرابع . البند الخامس والخمسون، ما نصّه: "أنت يا من تريد انتزاع الملك منّا، ما أنت إلّا كاذب مفترٍ، ونحن نعاقب الكذّابين بشدّة وحزم وعندما نفعل ذلك سيكون الوطن في أمان"(كنت گ: 1391ش: 434) .

ووجه داريوش في نقشه تحذيراً شديد اللهجة، لكلِّ من يخالف ما جاء في بنود النّقش، في بلاغ سياسيّ مستقبليّ، بعدم التّمرّد، وادّعاء الكذب، لأنّه ستناله عقوبة إلهيّة، هذا ما اطلعنا عليه في (العمود 4، البند 65)، ما نصّه: "أنت يا من تقرأ هذا الكلام وترى هذا اللّوح لا تخالف ما ذكر فيه حتّى لا تنالك لعنة الآلهة وتصبح عاصياً كافراً"(كنت گ: 1391ش: 434) . كذلك ما ذُكر في (العمود4، البند 67)، ما نصّه: "إن شاهدتم هذا الكلام المكتوب وهذا اللّوح المنقوش، ولم تتَّعظوا من حكمه، فسيلعنكم الإله آهورامزدا أنتم وأسلافكم"(كنت گ: 1391ش: 435) .

الخاتمة

أجاب البحث عن عدد من التساؤلات بعد أن حلل العناصر أو الأفكار التي وظفها الملك داريوش لإضفاء الشَّرعيّة على حكمه، والمدى الذي وصل إليه في توظيف هذه الأفكار. ونجاحه في إضفاء صفة الخير على برنامجه السّياسيّ في القضاء على الثّائرين والمتمرّدين، بحيث وصف برنامجه على أنّه صراع الخير ضدّ الشَّرّ، وكان كالآتي:

1- روَّج داريوش للنَّسب الملكيّ وعدّه عنصراً مهماً من عناصر شرعيّة الحكم، فضلاً عن استعانته بإله السَّماء الپارسي (آهوارامزدا)؛ وعدّ تربّعه على العرش اختياراً سماوياً، فالإله هو من فوضه بالملوكيّة والجلوس على العرش، ولا يقتصر فضل (آهوارامزدا) على إيصال داريوش إلى العرش فحسب، بل كان في حاجة إلى مساعدته في أعماله، كي يستطيع الحفاظ على مُلكه.

2- ساد معتقد ما يُعرف بـ (الفره) أي التوفيق الإلهي الذي مُنح للملك داريوش من قبل الإله آهورامزدا، وعُدّ العنصر الثالث الذي أكسب حكمه الشَّرعيّة، ورُمز له في نقش بيستون بالشَّكل المُجنَّح، مُجسّداً التّعالق بين الملك والإله.

3- وظف الملك داريوش مفاهيم الخير والشَّرّ توظيفاً سياسيّاً؛ فقد عدّ نفسه مُمثّلاً لجانب الخير مع الإله آهوارامزدا؛ كونه نائب الإله، فأدان الكذب وعدّه شرّاً، وعدَّ الشّغب والتّمرّد والاضطرابات الاجتماعيّة ممارسات شرّيرة.

4 – روج داريوش على أنّه حصل على الشَّرعيّة من الإله آهورامزدا في قمع قوى الشَّرّ (التّمرّد والثَّورات) على وفق العقيدة الأهورامزدية، فمنحه الحقّ في قمع المتمرِّدين، ومُدّعي الانفصال الذين نعتهم بالأمّة الكاذبة، وصوّر نفسه مُمثّلاً لجانب الحقّ، بينما المتمرِّدين مثَّلوا جانب الكذب والافتراء.

الملاحق

رقم (1) نقش بيستون مثبت عليه أسماء المتمردين والثائرين

الهوامش التوضيحية:

* نقش رستم : أو الصلبان الفارسية كما عُرف محليا، موقع أثري إيراني شهير يبعد حوالي 12 كم شمال غرب مدينة بيرسيبوليس الأثرية بالقرب من أصطخر وشيراز في محافظة فارس في إيران.

** الستراب : تسمية يونانية لتسمية المرزبان بالفارسية، وهو حامي المملكة وأصل الوظيفة ميدي وعرف منذ عهد كورش الثاني (559 – 530 ق.م).

*** (باردیا) بالفارسية القديمة:(باردیا) و(بالإغريقية: سميردس) هو ابن الملك الفارسي الأخميني كورش الكبير والأخ الأصغر لـ (قمبيز الثاني) تشارك في البداية بالحكم مع أخيه قمبيز الثاني، ثم اغتصب العرش منه سنة522 ق.م بدعم من قائد المجوس كئوماتا، لكنه بقي ملكا لبضعة أشهر فقط، قبل أن يخلعه داريوش الأول من العرش في السنة 522 ق م نفسها.

**** في ايران القديمة كل سنة تبلغ 360 يوم وتقسم السنة إلى 12 شهر كل شهر 30 يوم الأيام الخمسة الأخيرة من كل عام، تجري محاسبتها بصيغ مختلفة لكل عصر صيغته الخاصة، ولهذا السبب يصادف عيد نوروز مع بداية العام.

***** احيانا يرتبط هذا الاسم بكلمة سكا وهي قلعة قرب مدينة كوردخمه (اسحق وند) بالقرب من هرسين . اعتقد بروسيوس ان هذه القلعة تقع بالقرب من جبل بيستون.

****** كانت هضبة تيسا والخيول التي من اصل هذه الهضبة مشهورة جدا في العالم القديم بالخصوص ما بين النهرين حيث كان الاشوريين يفضلونها على غيرها من الخيول في الحروب لقوتها وسرعتها وقد كان الميديون من قبلهم يقتنون الخيول التي من هذا الاصل وهذه المنطقة تقع حاليا في اطراف مدينة كرمانشاه ويعتقد انها منطقة ماهيدشت الحالية.

******* كان الايرانيون يحتفلون في القرون التي تلت ذلك بهذا العيد ويطلقون عليه تسمية (مغ كشان) وقد اطلق عليه كل من هيروديتس و كتزياس تسمية عيد مكوفونيا.

******** بلا شك بسبب ندرة الوثائق، فإن اثبات صحة أحد هذه الوثائق أمر صعب للغاية.

المراجع الإنكليزية :

28- Roland G, Old Persian, Gramer,Texts, and Lexicon, American Oriental, 2-2- Society, New Haven, Connecticut, 1953 : 189
29- lotz, David . (2008) darius with the letter h. Chronique d`Egypte.
30- Nikgohar, A,(1989) A translation of sociology of Max Weber, Tehran, Rayzan,
31- Schlerath, B. (2011), "Avestan asa", Iranica, Vol. II, Fasd.7.
32- Schmitt ,The Bisitun Inscription of Darius the Great,Old Persian Text, in : Corpus Inscriptionum Iranicarum.
33- Schmitt, 1991, The Brisitun Inscription of Darius the Great,Old Persian Text, in : Corpus Inscriptionum Iranicarum, London.
34- Schmitt, R, "ACHAEMENID DYNASTY", Iranica, Vol. VII, Fasc.4 2011
35- Shahbazi, A. Shapur. 2012, "Darius I The Great", Iranica, Vol. VII, Fasc.1.
36- Skjaervo, P. O. (2011), "Old Persian Arta", Iranica, Vol. II, Fasc.

ترجمة المصادر والمراجع للغة الإنكليزية

The sources and references:

The Holy Bible / Old Testament

Persian Sources and References:

1- Efkandeh, Ehsan, (2018). Origin and Purpose of Achaemenid Inscriptions in Bisotun, Iranian History Quarterly, Vol. 11, No. 1, Spring and Summer.
2- Brian, Pierre Brian, (2002). The History of Achaemenid Empire, translated by Nahid Forouzan, 1st Edition, Farzan Rooz Publications, Tehran.
3- Boyce, Mary, (1996). The Zoroastrian Religion: History of Zoroastrianism, translated by Homayoun San'ati Zadeh, Tehran, Volume 2, Achaemenids.
4- Javidi, Nasser, and Pour, Maryam Hassan. (2010). The Reasons for Choosing the Location of Bisotun Inscription by Darius the Great, Scientific-Research Journal of Islamic and Iranian History, Al-Zahra University, Volume 26, New Series, No. 30, Summer.
5- Dehkhoda, Ali Akbar, (2007). Lughat Nameh, Volume 13, Publisher: Daneshkadeh Publications, Tehran.
6- Ralph Norman Sharp, (2003). Inscriptions of the Achaemenid Kings, Pazineh Publications, Tehran.
7- Schader, Hans Henning, (1956). The World of Shadar, Translated by Davood Monshi Zadeh, Tehran.
8- Sharo P.A., (2012). Achaemenians and Avesta, Translated by Kazem Firuzmand, In Pursuit of Iranian Empire, Volume 8-8, Edited by Vesta Sarkhosh Curtis and Sarah Stewart, Tehran, Markaz.
9- Klemens Hovard, (1984). Iran and Iranian Civilization, Translated by Hassan Anoosheh, Amir Kabir Publications, Tehran.
10- Roland Kent, (2012). Ancient Persian, Syntax of Texts, Glossaries, Translated by Saeed Arian, Tehran, Elmi.
11- Geiger, Gayo Weedan, (1998). Religions of Iran, Translated by Manuchehr Farhang, Tehran, Agahaneh Abdeh.
12- Golzari, Masoud, (1978). Kermanshah - Kurdistan, National Monuments Society Publications, Tehran.
13- Locog, Pierre, (2007). Achaemenid Inscriptions, Translated by Nazila Khal Khali, Tehran, Nashr va Pazhoohesh Farzan Rooz, 2nd Edition.
14- Maria Brosius, (2009). Achaemenid Empire, from Cyrus the Great to Ardeshir I, Translated by Hayede Moshayi, Tehran, Mahi.

15- Malandra, William W., (2014). Introduction to Ancient Iranian Religion, Translated by Khosrow Gholizadeh, Book Barsa.
16- Mahsal, Mohammad Taqi Rashid, (2011). Ancient Iranian Inscriptions, Cultural Research Office, Tehran.
17- Hinlz, John, (2007). Understanding Iranian Myths, Translated by Zhaleh Amozaqar and Ahmad Nofzali, Tehran, Cheshmeh.
18- Wissophor Zuzef, (2011). Ancient Iran, Translated by Morteza Saqafar, Phoenix Publications, Tehran.
19- Vodigers, Mehdi Khansari, (2004). Iranian Garden, Translated by Consulting Engineers Aran, Cultural Heritage and Tourism Organization, Tehran.

Arabic Sources and References:

20- Ibn al-Athir (1987). Abu al-Hasan Ali Ibn Abi al-Karam, Al-Kamil fi al-Tarikh, Translated by Abu al-Fadl Abdullah al-Qadi, Vol. 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
21- Isma'il, Nuri, (1999). Zoroastrian Religion: Mazdaism, Dar Alaa Al-Din, 3rd Edition, Damascus.
22- Al-Jaf, Hassan Karim, (2008). Al-Wajiz fi Tarikh Iran, 2nd Edition, Dar Urass for Printing and Publishing, Erbil, Iraq.
23- Hamoud, Muhammad Ghanim Hamoud, (2022). Political Conditions in the Achaemenid State during the Reign of King Darius I, 522-486 BCE, Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, Wasit University.
24- Samar, Saad Abood, (2023). Archaeology of Divine Providence in the Beliefs of the Ancient Near East, Part Two, Tammouz Publishing, Damascus.
25- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, (Year not specified). History of the Prophets and Kings, Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif.
26- Abd al-Latif, Susan Abbas, (Year not specified). Egyptian Influences in the Architecture of Iranian Palaces and Tombs during the Achaemenid Era, Chapter 5, University of Alexandria (Gyomata), College of Education.
27- Herodotus, (1886). Herodotus's Famous History, Translated by Habib Efendi, The Press of St. George, Beirut.